أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب: دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي، كلية الحقوق-جامعة الجزائر1، يوم 1 مارس 2020، المنظم من طرف خلية ضمان الجودة لكلية الحقوق-جامعة الجزائر1

التعليم العالي عن بعد: تجربة جامعة الجزائر 1 في الماستر عبر الخط

Higher Education from Distance: Experience of University of Algeria 01 in Master Online

د/أكـــــرور ميريـــــام
كلية الحقوق- جامعة الجزائر 1
m.akrour@univ-alger.dz

الباحث(ة)/ حنصـــالي صـابرينة *
كلية الحقوق- جامعة الجزائر 1
s.hansali@univ-alger.dz

تاريخ الارسال:2020/03/12 تاريخ القبول: 2020/03/16 تاريخ النشر: 2020/04/10

الملخص:

يعتبر التعليم عن بعد نمط تكويني جديد للتعليم، تتحقق من خلاله رقمنة العملية التكوينية ، باعتبارها صارت ضرورة حتمية لمواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة ، وضمان جودة التعليم العالي والتسيير الحسن للعملية البيداغوجية، وتجربة الجزائر في التعليم عن بعد وإن كان لها تاريخ مشرف في قطاع التربية والتعليم من خلال التعليم بالمراسلة ONEFD وقطاع التكوين المهني عن بعد CNEPD، إلا أنها تعد تجربة فتية في قطاع التعليم العالي الذي يرتكز بالدرجة الأولى على التكوين الحضوري إلى جانبه جامعات التكوين المتواصل ، وكانت أول تجربة للماستر عن بعد في الجزائر سنة 2016 تتضمن 5 جامعات نموذجية فقط، تليها دفعة أخرى سنة 2017، تفتقر للخبرة في مجال الرقمنة والتعليم الالكتروني ما أثر سلبا على نوعية وجودة التجربة المعتمدة .

الكلمات المفتاحية:

التعليم عن بعد، الجامعات الرقمية، المنصات الالكترونية، الأرضية التعليمية، التسيير البيداغوجي .

Abstract :

Distance education is considered a new form of training for education, through which the digitization of the training process is achieved, as it has become an imperative to keep up with the technological developments taking place, and to ensure the quality of higher education and good management of the pedagogical process, and Algeria's experience in education online even if it has an honorable history in the education sector through Education by correspondence ONEFD and the professional training sector via remote catering CNEPD, it is a young experience in the higher education sector that focuses primarily on attendance

* المؤلف المرسل: حنصالي صابرينة

training along side universities of continuous training, the first experience of distance learning in Algeria, was in 2016, it included 5 model universities only, lacking experience in the field of digitization and e-learning, which negatively affected the type and quality of the approved experience.

Keywords:

Distance education, Digital universities, online platforms, Educational platforms, Pedagogical organisation.

مقدمة:

تتضمن سياسية الدولة تقديم خدمة عمومية للتعليم العالي بواسطة المرافق العمومية للتعليم العالي الموزعة في كل انحاء التراب الوطني،

يعرف التعليم العالي في المادة الثانية من القانون رقم 99-05 المؤرخ في 4 أبريل 1999[1] والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي المعدل والمتمم[2]، على أنه كل نمط للتكوين أو التكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي.

يضمن قطاع التعليم العالي في مجال التكوين العالي دراسات منظمة في شكل ثلاثة أطوار ويساهم في التكوين المتواصل.

تتنظم الدراسات التعليمية كمايلي:

*الطور الاول : يتوج بالحصول على شهادة ليسانس،

*الطور الثاني : يتوج بالحصول على شهادة ماستر،

*الطور الثالث : يتوج بالحصول على شهادة الدكتوراه ،

تتضمن التعليم العالي في مؤسسات التعليم العالي، بشكل حضوري، يتطلب انتظام حضور الطلبة في المقاعد الجامعية، واستجابة للتطلعات للارتقاء بالجامعة نحو افاق جديدة للتعليم والتكوين العاليين، ضمن مسار رقمنة التعليم، شرعت وزارة التعليم العالي في خوض تجربة جديدة تتمثل في الماستر عبر الخط انطلاقا من سنة 2016.

[1] الجريدة الرسمية ،العدد 24، المؤرخة في 7 أفريل 1999.

[2] المعدل و المتمم بموجب القانون رقم 2000-04 المؤرخ في 6 ديسمبر 2000، الجريدة الرسمية، العدد 75، المؤرخة في 10 ديسمبر 2000، و بموجب القانون رقم 08-06 المؤرخ في المؤرخ في 23 يناير 2008، الجريدة الرسمية، العدد 4 ،المؤرخة في 27 يناير 2008.

هذه الدراسة نحاول فيها أن نبرز فيها مكانة التعليم العالي عبر الخط ضمن الاليات المتاحة للتحول الرقمي للتعليم، وعن الاساليب والطرق الرقمية التي يتم فيها تقديم هذا التعليم مع استعراض تجربة جامعة الجزائر 1 كلية الحقوق في الماستر عبر الخط.

المبحث الأول : الإطار القانوني للتعليم العالي عن بعد في الجزائر

يحتل التعليم عن بعد مكانة هامة في المنظومة التعليمية في قطاع التعليم العالي ، ودراسة الموضوع تتطلب تحديد مضمون التعليم العالي عن بعد (**المطلب الاول**) ، وكذا تحديد الطبيعة القانونية للتعليم عن بعد (**المطلب الثاني**)

المطلب الأول: مضمون التعليم العالي عن بعد

يتطلب تحديد مضمون التعليم العالي عن بعد وضع تعريف للتعليم عن بعد (**الفرع الاول**) ، وكذا بيان كيفية تسيير التعليم عبر الخط في الجزائر (**الفرع الثاني**)

الفرع الأول :تعريف التعليم العالي عبر الخط:

التعليم عن بعد هو عملية تعليمية يكون فيها المعلمون والمتعلمون بعيدون عن بعضهم جغرافيا (ادارة المكان)، يديرون نشاطهم بطريقة مرنة ومستقلة تقريبا (إدارة الوقت).

يشهد التعليم عن بعد طفرة في عهد تكنولوجيا المعلومات و الاعلام الالي الذي يهدد بالقضاء على الاشكال التقليدية للتعليم عن بعد القائمة على المراسلة أو على وسائل الاعلام الجماعية مثل: التلفزيون، الراديو[1]، فالتعليم عن بعد يتخذ مفهوم التعليم عبر الخط فهو اليوم مرادف لـ e-learning، ويقوم على تقنيات الاعلام الالي وعلى وجود تغطية بشبكة الانترنيت وهو جزء مما يسمى بالتعليم التعاوني عن طريق الكمبيوتر[2] .

الفرع الثاني : سير العملية التعليمية في التعليم عبر الخط في الجزائر:

تتضمن العملية التعليمية في التعليم العالي عبر الخط الاهتمام بالجانب البشري (**أولاً**) والجانب التقني (**ثانيًا**):

أولا: المتدخلون في العملية التعليمية:

يتدخل في العملية التعليمية مجموعة من الاطراف تتابين أدوارهم وأهدافهم ويتمثلون في:

---

[1] عادل غزالي، "**التعلم الالكتروني في الجامعة الجزائرية**"، مجلة جامعة التكوين المتواصل، الجزائر، العدد 02، السنة 2017، ص. 36 .

[2] **Vassilis** Komis, « L'enseignement à distance », *Distances et médiations des savoirs* [En ligne], 2 | 2012-2013, mis en ligne le 18 février 2013, consulté le 17 février 2020. URL : http://journals.openedition.org/dms/258

1- الوزارة الوصية

الوزارة الوصية على التعليم العالي عبر الخط هي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والتي لها صلاحية تسيير القطاع وتنظيم التعليم فيه، وهي المبادرة برقمنته من خلال عدة نواحي ومن بينها تبني الماستر عن بعد.

في التاسع عشر من شهر ماي 2016، على هامش الاحتفال بيوم الطالب في ولاية وهران، أعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي الاستاذ طاهر حجار أن وزارة التعليم العالي ستقوم بفتح ستة مشاريع لشهادة الماستر عن بعد بداية من الموسم الجامعي 2016-2017 معتبرا أن هذا المشروع سيمكن أكبر عدد من الطلبة من مواصلة دراساتهم الجامعية معربا أن نجاح هذا المشروع سيمكن في خطوة أخرى الى فتح مشاريع لشهادة اليسانس عن بعد، كما أكد أنه لابد من نصوص قانونية لإنجاح هذا المشروع[1].

للانطلاق في تجسيد فكرة الماستر عن بعد، صدر المنشور رقم 535 المؤرخ في 26 أكتوبر 2016 المتعلق بالتسجيل في دراسات الماستر عبر الخط بعنوان السنة الجامعية 2016-2017،

تضمن المنشور الوزاري الذي يحمل توقيع الامين العام لوزارة التعليم العالي ثلاثة محاور وهي:

أ- مؤسسات التعليم والتكوين العاليين المعنية

تم التنويه في هذا المحور الى حداثة التجربة في قطاع التعليم العالي وهو ما جعل البدء ببعض المؤسسات الجامعية وببعض الميادين التعلمية،

حيث أن الجامعات المعنية هي: جامعة الجزائر 1، جامعة الجزائر 3، جامعة البليدة 2، جامعة قسنطينة 1، جامعة وهران 1.

بالنسبة لميادين التكوين فتمثلت في: ميدان الحقوق والعلوم السياسية، ميدان العلوم الاقتصادية، ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية، ميدان الاداب واللغة العربية.

نلاحظ أن الجامعات المختارة هي الجامعات الواقعة في شمال البلاد، وهي الجامعات الكبرى.

أما الميادين فاقتصرت على ميادين العلوم الانسانية والاجتماعية ولم تشمل العلوم التقنية.

ب- الشروط العامة وكيفيات التسجيل

لقد أكدت وزارة التعليم العالي على الطابع الوطني للتسجيل في الماستر عبر الخط، في حدود المناصب البيداغوجية المتوفرة.

[1] بن ختو، "مشاريع ماستر عن بعد ابتداء من الموسوم القادم"، مقال في جريدة الشروق، 20 ماي 2016، https://www.echoroukonline.com*(consulté le* 12/01/2020)

.

ج- كيفيات التسجيل

بينت الوزارة الوصية ، من خلال المنشورين المنظمين للماستر عبر الخط لدفعتي 2016/ 2017 و 2017 / 2018، معايير التسجيل في الماستر عبر الخط وكيفياته .

2- إدارة المؤسسة الجامعية

تضمن ادارة المؤسسة الجامعية التكوين في الماستر عن بعد تنظيم وتأطير العملية التعليمية من التسجيل الى غايات تسليم الشهادات.

3- الاساتذة

يتدخل الاساتذة في التكوين العالي عن بعد لتقديم الدروس ونظرا لعدم وضوح الاطار القانوني للماستر عبر الخط، فنشاط الاساتذة فيه نشاط تكميلي وليس نشاط أساسي،

4- الطلبة

يفتح التسجيل على المستوى الوطني، يسمح لكل الطلبة الذين يعبرون عن رغبتهم في الالتحاق بالتكوين في حدود المناصب البيداغوجية المتوفرة، وطبقا للترتيب حسب الاستحقاق،

ثانيا: الوسائل التقنية

لقد تضمن المنشور رقم 536 المؤرخ في 6 نوفمبر 2016 المكمل للمنشور رقم 536 المؤرخ في 26 أكتوبر 2016 تبيان دور جامعة التكوين المتواصل في الماستر عبر الخط، إذ يقع على عاتقها:

*ضمان المرافقة التقنية طيلة مدة التكوين،

*تسيير وادارة الارضية التعليمية المخصصة لهذا النمط من التكوين،

* ولتحديد صلاحيات ومهام كل الفاعلين في هذا النمط من التكوين ، تبرم اتفاقيات بين جامعة التكوين المتواصل و المؤسسات الجامعية المعنية.

المطلب الثاني : عدم تحديد الطبيعة القانونية للماستر عبر الخط

عندما اطلقت الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي التعليم عبر الخط، لم ترفقه بالنصوص القانونية اللازمة، كما لم تعدل النصوص المنظمة للتعليم العالي، وهو ما طرح اشكاليتين اساسيتين هما:

هل التعليم عن بعد نشاط أساسي ام تكميلي للجامعة؟

هل شهادة الماستر عبر الخط معادلة لشهادة الماستر الحضوري؟

للوصول الى اجابة للموضوع يجب دراسة النصوص القانونية وإجراء مقارنة بين النظامين التعليميين الماستر (العادي أو الحضوري) والماستر عبر الخط.

لمحاولة تقديم اجابة على هذا التساؤلات، يجب دراسة النصوص الاساسية المنظمة للعملية التعليمية وتتراوح الاراء في هذا الصدد الى اتجاهين نبرزهما في الفرعين التاليين.

الفرع الأول : الماستر عبر الخط مهمة أساسية للجامعة

يعتبر الماستر عبر الخط مهمة أساسية للجامعة لأنه نوع من أنواع الماستر التي أشار اليها القانون التوجيهي للتعليم العالي، و لأنه يفضي الى منح شهادة جامعية لها نفس القيمة القانونية لشهادة الماستر وتفتح نفس الافاق مثلها.

ولكون التسجيل فيه مفتوح لنفس الشهادات المقبولة في الماستر الحضوري.

يترتب عن التسليم بهذا الاتجاه ما يلي:

*شهادة الماستر عبر الخط شهادة جامعية للتعليم العالي تتوج التكوين في الطور الثاني،

*الاستاذ المدرس في الماستر عن بعد يمارس عملا ثانويا للتدريس، يخضع فيه للمرسوم التنفيذي رقم 01-293 المؤرخ في أول أكتوبر سنة 2001 المتعلق بمهام التعليم والتكوين التي يقوم بها أساتذة التعليم و التكوين العاليين و مستخدمو البحث وأعوان عموميون اخرون باعتبارها عملا ثانويا[1].

وهو ما يطرح أيضا اشكالية حساب الساعات الحقيقية للتدريس والتواجد في الارضية اسبوعيا مقارنة بالحجم الساعي المنصوص عليه في هذا المرسوم.

الفرع الثاني: الماستر عبر الخط نشاط تكميلي للجامعة

تنطلق هذه الفكرة من كون أن الماستر عبر الخط غير مذكور ضمن الانظمة التعليمية في الاطوار الثلاث للتعليم العالي، المنصوص عليها في القانون التوجيهي للتعليم العالي والتي بينها المرسوم التنفيذي رقم 08-265 المؤرخ في 19 غشت سنة 2008 المتضمن نظام الدراسات للحصول على شهادة اليسانس و شهادة الماستر وشهادة الدكتوراه[2].

وهو ما ينتج عنه أن شهادة الماستر عبر الخط تدخل ضمن التكوين المتواصل المنصوص عليه في المادة 22 من القانون التوجيهي والتي تنص على أنه يضمن التعليم العالي في مجال التكوين المتواصل تكوينا يهدف الى تحسين المستوى وتجديد المعارف وكذا تحسين المستوى المهني والثقافي للمواطن.

---

[1] الجريدة الرسمية العدد 57 المؤرخة في 3 أكتوبر سنة 2001.

[2] الجريدة الرسمية العدد 48 المؤرخة في 24 غشت سنة 2008.

وهذا يعني أن شهادة الماستر عبر الخط هي شهادة تكوين متواصل وليست شهادة تتوج التكوين في الطور الثاني.

وأنها تندرج ضمن قيام الجامعة بمهام التكوين المتواصل المنصوص عليه في المادة السابعة من المرسوم التنفيذي رقم 11-396 المؤرخ في 24 نوفمبر سنة 2011، المحدد للقانون الأساسي النموذجي للمؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي[1]، و انها دورة تكوين وتجديد معارف تدخل ضمن الخدمات و/او الخبرات التي يمكن أن تقوم بها المؤسسة ذات الطابع العلمي و الثقافي و المهني، زيادة عن مهامها الرئيسية طبقا للقرار الوزاري رقم 353 المؤرخ في 13 ماي 2013[2].

يترتب عن اعتبار الماستر عبر الخط عملا تكميليا تقوم به الجامعة مايلي:

- تساؤل حول قيمة شهادة الماستر عبر الخط،
- اعتباره عملا تكميليا يجعل الموارد الناتجة عنه تدخل ضمن العمليات خارج الميزانية وتخضع في توزيعها لأحكام المادة التاسعة من المرسوم التنفيذي رقم 11-396 و للقرار الوزاري رقم 353 المؤرخ في 13 ماي 2013.
- تنظم العلاقة بين المؤسسة الجامعية والمتدخلين في العملية التعليمية طبقا لعقود فردية بموجب مقرر يتضمن القائمة الاسمية للمستخدمين المتدخلين فعليا في انجاز الخدمة.

المبحث الثاني : دعائم التعليم العالي عن بعد : تجربة الماستر عبر الخط

سوف نتناول من خلال المبحث الثاني دعائم التعليم العالي عن بعد، وبناء على تجربة جامعة الجزائر 01 من خلال التكوين في الماستر عبر الخط للدفعتين 2017/2016 وَ 2018/2017 ، واستنادًا على المنشورين الوزاريين المنظمين للتسجيلات في الماستر عبر الخط ، فإننا سنتكلم عن عملية التسجيل في الماستر عبر الخط **(المطلب 01)** ، ومن ثم عن سير الدراسة وعملية التكوين في الماستر عبر الخط والتي كانت متميزة عن العملية التكوينية في الماستر الحضوري **(المطلب 02)** .

المطلب الأول : التسجيلات في الماستر عبر الخط

مرت جامعة الجزائر 01 بتجربة التعليم عن بعد من خلال تأطير دفعتين متتاليتين في الماستر عبر الخط ، وتجدر الإشارة إلى أن عملية التسجيل قد تم تحديد قواعدها الأساسية من خلال المنشورين الوزاريين : المنشور 535 المؤرخ في 26 أكتوبر 2016 المتعلق بالتسجيل في دراسات الماستر عبر

[1] الجريدة الرسمية العدد 66 المؤرخة في 4 ديسمبر سنة 2011.

[2] النشرة الرسمية للتعليم العالي و البحث العلمي، الثلاثي الثاني 2013، ص ص 116-119.

الخط بعنوان السنة الجامعية 2016 / 2017 و المنشور 01 المؤرخ في 30 جانفي 2018 المتعلق بالتسجيل في دراسات الماستر عن بعد بعنوان السنة الجامعية 2017 / 2018 .

ومن خلال تجربة جامعتنا في هذا المجال فإن عملية التسجيل في الماستر قد تمت على مستويين ، التسجيل البيداغوجي على مستوى جامعة الجزائر 01 (**الفرع 01**) والتسجيل على الأرضية على مستوى جامعة التكوين المتواصل (**الفرع 02**)

الفرع الأول: التسجيل البيداغوجي على مستوى جامعة الجزائر 01

لا تختلف عملية التسجيل في الماستر عبر الخط في تلك الفترة عن التسجيل في الماستر الحضوري حيث يستوجب توافر جملة من الشروط في المترشح الراغب في التسجيل بالماستر عبر الخط لا بد من توافرها ، والتي تعد نفس الشروط المحددة في الماستر الحضوري .

وعليه فإنه بعد وضع الجامعة للإعلان عن فتح التسجيلات في الماستر عبر الخط ، تمت عملية التسجيل الأولي (**أولاً**) ومن ثم التسجيل النهائي وتقديم الملفات الورقية على مستوى الإدارة (**ثانيًا**)

أولاً : التسجيل الأولي

بعد وضع الاعلان على موقع الكلية ، تم التسجيل أيضا عبر الرابط الرقمي المرفق بالإعلان ، حيث يقوم المترشح بملأ استمارات رقمية تتضمن معلوماته الشخصية ومعلومات عن مساره الدراسي ومستواه ومؤهلاته العلمية .

بعد عملية التسجيل الأولي عبر الرابط المدرج في موقع الكلية ، تأتي عملية معالجة الملفات ودراسة ملفات الطلبة ليتم الاعلان بعدها عن الطلبة المقبولين والتي تخضع لنفس معايير المعالجة في الماستر الحضوري والتي تأخذ في الحسبان المعطيات والنتائج البيداغوجية (التقييم، التدرج، التعويض، الاستدراك، العقوبات التأديبية...)[1] ، ليتم بعدها الإعلان عن قائمة الطلبة المقبولين والقائمة الاحتياطية في حالة انسحاب أحد المترشحين أو عدم قبول ملفه الورقي .

وما يميز عملية التسجيل في الماستر عن بعد أنه لم يكن هناك الحق في الطعن لأن التسجيل وطني وفي حدود المناصب البيداغوجية المفتوحة ، كما أنه لا إمكانية للتحويل من تخصص لآخر ، لأن الدفعة الأولى كانت تضم تخصص واحد فقط وهو : إدارة ومالية ، والدفعة الثانية تضم تخصصين : قانون الإدارة والمالية و القانون الجنائي والعلوم الجنائية .

[1] ضمن كيفيات التسجيل الواردة في المنشور 353 المؤرخ في 26 أكتوبر 2016 المتعلق بالتسجيل في دراسات الماستر عبر الخط بعنوان اسنة الجامعية 2016 – 2017 .

ثانيًا: التسجيل النهائي

بعد ضبط قوائم المقبولين في الماستر ، تأتي مرحلة التسجيل النهائي والتي تكون من خلال دفع حقوق التسجيل والتي حددت بموجب المنشورين السالفي الذكر ، وكذلك إيداع الملف الورقي الذي يتضمن وثائق اللازمة للتسجيل والشهادات المطلوبة .

1. **دفع حقوق التسجيل**

على عكس حقوق التسجيل في الماستر الحضوري والتي تعد رمزية تقدر ب 200 دج للسنة الجامعية، فإن حقوق التسجيل في الماستر عن بعد كانت محددة في المنشورين المتعلقين بالقواعد العامة للتسجيل ، حيث قدرت لدفعة 2016 / 2017 ب **10.000 دج** ، و لدفعة 2017 / 2018 ب **20.000 دج**[1] ، وفي نص المنشورين حدّدت قيمة حقوق التسجيل دون أي توضيح في ما إذا كانت هذه الحقوق تدفع خلال السنة الجامعية أم خلال طيلة مدة التكوين .

2. **ايداع الملف الورقي**

يعد إيداع الملف الورقي أمر ضروريًا للقبول النهائي للطالب، وذلك للتأكد من صحة المعلومات المدلى بها أثناء التسجيل الأولي ، ويتضمن الملف :

الفرع الثاني : التسجيل على الأرضية التعليمية على مستوى جامعة التكوين المتواصل

وفقًا للمنشور 536 المؤرخ في 06 نوفمبر 2016 المكمل للمنشور 535 الصادر بنفس التاريخ والمتضمن التسجيل في الماستر عبر الخط ، فإن جامعة التكوين المتواصل تضمن المرافقة التقنية لعملية التكوين في الماستر عن بعد وكذا تسيير وإدارة الأرضية التعليمية ، لذا بعد الانتهاء من عملية التسجيل البيداغوجي ، وضبط القوائم النهائية للطلبة المسجلين في الماستر عبر الخط ، ترسل هذه القوائم للخلية التقنية المسؤولة عن تسيير المنصة الالكترونية " الأرضية التعليمية " لدى جامعة التكوين المتواصل وذلك بغرض إنشاء حسابات للطلبة على الأرضية .

ينشأ لكل طالب حساب على الأرضية التعليمية ، وتحول للجامعة قائمة الطلبة مع اسم المستخدم لحساب كل طالب مع كلمة مرور مؤقتة يغيرها كل طالب بمجرد أول دخول له للأرضية .

وبإرسال اسم المستخدم وكلمة المرور وجليل استخدام للطلبة ، تكون قد انطلقت الدراسة في الماستر عبر الخط رسميًا .

[1] حدد المنشور 01 المؤرخ في 30 جانفي 2018 المتعلق بالتسجيل في دراسات الماسر عن بعد بعنوان السنة الجامعية 2017 – 2018 ، قيمة رسوم التسجيل ب 20.000 دج ، ولم يتم الإشارة إذا ما كانت هذه رسوم التسجيل للسنة الجامعية ام طيلة التكوين .

المطلب الثاني : سير الدراسة في الماستر عبر الخط

تكون الدراسة في الماستر عن بعد طيلة 04 سداسيات كاملة ، كل سداسي يتضمن وحدات تعليمية تضم مواد محددة ضمن العرض التكويني المقدم للوزارة الوصية، تكون الدراسة عبر منصات التعليم الالكترونية (**الفرع 01**) ، ويختتم كل سداسي باجتياز امتحانات كتابية حضورية على مستوى كلية الحقوق (**الفرع 02**) وتقييم الطالب ونجاحه في كل سداسي يتم بالمناصفة بين علامة الأرضية وعلامة الامتحان الكتابي .

الفرع الأول : الدراسة على الأرضية التعليمية الرقمية .

يختلف الماستر عن بعد عن الماستر الحضوري في نمط التكوين ووسائل التعليم ، حيث اننا في التعليم عن بعد ننتقل من الجامعة الحضورية إلى جامعات رقمية، من المدرجات والقاعات إلى المنصات الالكترونية أو ما يعرف بالأرضية التعليمية .

كما أسلفنا فإن الدراسة طيلة مدة التكوين تكون عبر الأرضية التعليمية ، على مدار 15 أسبوع لكل سداسي، وبمعدل حجم ساعي إجمالي للأربع سداسيات ب 3442.30 ساعة [1] ، كل مادة من المواد تتضمن مجموعة من المقاطع (**أولاً**) ، ويتم اختبار مدى استيعاب الطالب للمضمون المقاطع وربطه بينها من خلال نشاط خاص بكل أربع مقاطع (**ثانيًا**) .

أولاً: المقاطع

يتم تقسيم كل مادة إلى مجموعة من المقاطع (من 8 – 12 مقطع) ، وهي تعد المحاور الأساسية للمادة المبرمجة، تدرج المقاطع على الأرضية التعليمية وفق برنامج زمني مدروس ومنظم يتم الإعلان عن تواريخها ضمن الزرنامة الزمنية المتواجدة على الأرضية التعليمية، وذلك طيلة ما يقارب 15 أسبوعا لكل سداسي .

عند الدخول إلى صفحة المقطع ، نجده مقسم إلى مجموعة عناصر أساسية فيه :

01-الدروس

يضع الأستاذ المحاضر (مصمم الدروس) ، الدروس أو المحاضرات في شكل مكتوب ، أي أن الدرس يدرج ضمن المقطع في ضيعة pdf أو word في حدود 6 – 8 صفحات تقريبًا، يكون متاحًا للطلبة لقراءته مباشرة في المقطع وتحميله على الحاسوب أو الهاتف.

02-التقييمات الذاتية

[1] عرض التكوين للماستر عبر الخط لتخصص ادارة ومالية ، جامعة الجزائر 01 ، بعنوان السنة الجامعية 2016 / 2017 .

بعد اطلاع الطالب على الدرس ، يحدد في الرزنامة الزمنية تاريخ فتح التقييم الذاتي المتعلق بالمقطع في حدود 48 ساعة تقريبا، ويهدف التقييم الذاتي لتقييم مدى فهم واستيعاب الطالب للدرس المدرج ضمن المقطع، والتقييم الذاتي يتم تصحيحه بصفة آلية وتمثل علامة التقييمات الذاتية % 25 من علامة الأرضية .

03-المنتديات

بهدف خلق فضاء من التواصل بين الأعضاء الفاعلين في الأرضية التعليمية، تزود هذه الأرضية التعليمية بمنتديات ، دور هذه المنتديات هو التفاعل بين الطلبة فيما بينهم ومع الأساتذة عبر منتديات المناقشة الخاصة بكل مقطع وبكل مقياس (أ) ، وتواصل الأساتذة مع طلبتهم من خلال منتدى الإعلانات (ب) ، كما يمكن للطلبة التواصل مع الإدارة من خلال منتدى انشغالات الطلبة (ج) .

أ- منتديات المناقشة

في نهاية كل مقطع ، نجد منتدى للمناقشة ، يكون هذا المنتدى فضاء للتفاعل والمناقشة بين الطلبة فيما بينهم ، والطلبة مع الأستاذ المحاضر والأستاذ الوصي ، للتناقش حول مضمون المقطع ، حيث يمكن للطلبة توجيه أسئلة للأساتذة حول مضمون المقطع ، وحول النقاط التي يجدونها مبهمة أو غير واضحة بالنسبة لهم ، وهنا يمكن للأستاذ المحاضر وكذا الأستاذ الوصي الإجابة مباشرة على أسئلة الطلبة، ولكن يعاب على هذه التجربة عدم التواصل والتفاعل الكبير عبر المنتديات بين الطلبة والأساتذة في أغلب المقاطع والمواد، وهذا ما يحد من نجاعة هذه المنتديات .

يمكن للأستاذ تقييم مشاركة الطلبة في منتدى المناقشة ومدى إثرائهم للمناقشة ، وتمثل علامة المشاركة في المنتدى % 25 من علامة الأرضية .

ب-منتدى إعلانات الأساتذة

يمكن للأساتذة المحاضرين (مصممي الدروس) وكذا الأساتذة الأوصياء التواصل مع الطلبة ونشر إعلانات أو توجيه ملاحظات أو تعليمات للطلبة من خلال منتدى إعلانات الأساتذة .

ج-منتدى انشغالات الطلبة

يعتبر بعد المسافة حاجزًا يعيق التواصل الدائم للطلبة مع الإدارة والأساتذة ، لذا أنشئ منتدى انشغالات الطلبة بهدف خلق فضاء تواصل بين الإدارة والطلبة ، بهدف إيصال انشغالاتهم والمشاكل التي يعانون منها مع الأرضية إلى الإدارة والتي تتكفل معالجتها .

ثانياً: الأنشطة

يتم تقييم الطالب بعد نهاية كل أربع مقاطع من خلال نشاط ، يتضمن سؤال أو مجموعة من الأسئلة ، يجب على الطالب الإجابة عنها وارسالها عبر الأرضية في غضون المدة المحددة في الرزنامة لحل النشاط (حوالي 72 ساعة كأقصى تقدير) .

يتم تصحيح النشاط من قبل الأستاذ المحاضر وبمساعدة الأساتذة الأوصياء، وتمثل علامة النشاط نسبة% 50 من علامة الأرضية .

وتجدر الإشارة ومن خلال تجربتنا في تدريس دفعتي الماستر عن بعد ، كأستاذتين(أستادة محاضرة وأستاذة وصية) أن الدراسة عبر الأرضية التعليمية لم تكن سهلة ، وواجهنا مع الطلبة الكثير من المشاكل والعقبات ، وهذا راجع لأن الأرضية تتعرض إلى كثير من الأعطاب التقنية خاصة في أيام العطل الأسبوعية والتي تبرمج خلالها الأنشطة والتقييمات الذاتية مما يعرض الكثير من الطلبة للحرمان من إرسال الأنشطة والتقييمات في التاريخ المحدد لها .

بالإضافة إلى أن تسيير الأرضية أسندت مهمته للخلية التقنية التابعة لجامعة التكوين المتواصل ، وهي مستقلة عن إدارة الجامعة المنظمة للماستر عن بعد، وهذا ما يخلق فراغًا ويؤثر على العملية التكوينية.

كما يلاحظ أن الحجم الساعي للدراسة والبرنامج جد مزدحم ومكثف ، ولا يتلاءم مع هذا النمط التكويني ، خاصة وأن الشريحة المهتمة والمقبل على هذا النوع من الماستر هم الموظفون والذين يتعذر عليهم استكمال الدراسة في إطار الماستر الحضوري .

الفرع الثاني : اجتياز الامتحانات النهائية حضوريًا .

عند نهاية كل سداسي ، يتم برمجة امتحانات نهائية يجتازها الطلبة على مستوى كلية الحقوق ، يكون تنظيم هذه الامتحانات بنفس طريقة ومعايير الماستر الحضوري، وتنظم الامتحانات في إطار دورة عادية ، تليها دورة خاصة للمتغيبين بعذر ، وبعد نشر النتائج يتم تنظيم دورة استدراكية .

وانتقال الطالب للسنة الثانية ، يتطلب حصوله على المعدل (+10 / 20) لكل سداسي، ونفس طريقة المداولات للماستر الحضوري .

وتجدر الإشارة إلى أنه وفي غياب التأطير القانوني كما ذكرنا للماستر عبر الخط فإن العملية البيداغوجية سواء في سير الامتحانات أو في إجراء المداولات وكذا إعداد المذكرات والمناقشات تخضع لنفس نظام الماستر الحضوري أي للقرارات رقم 711 [1]و القرار 712 [1].

[1] القرار رقم 711 مؤرخ في 03 نوفمبر 2011 يحدد القواعد المشتركة للتنظيم والتسيير البيداغوجيين للدراسات الجامعية لنيل شهادتي الليسانس والماستر

خاتمة:

يمكن القول أن التعليم عن بعد من بين أهم الآليات الواجب استغلالها بغية رقمنة قطاع التعليم العالي، وذلك سعيًا لضمان الجودة في مجال التعليم العالي، وكذلك مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، خاصة وأن الجامعات الرقمية صار لها صدى واسع في البلدان المتقدمة .

وتعتبر تجربة التعليم عبر الخط تجربة ممتازة تستحق الدعم والمساندة، ويمكن أن يساير التعليم عن بعد التعليم العادي ويخفف عنه ويساير المستجدات والظروف الطارئة، مثلما هو الحال هذه الايام مع تفشي فيروس كرونا كوفيد 19، حيث أصدرت الوزارة الوصية تعليمة تؤكد من خلالها على تطبيق التعليم عبر الخط في الجامعات في ظل الظروف الحالية ، ومحاولة نشر الدروس على مواقع الكلية ، وهذا يعد بادية وبادرة امل للاعتماد الفعلي لنظام التعليم العالي عن بعد في الجامعات الجزائرية .

قائمة المصادر والمراجع:

أولا / قائمةالمصادر:

النصوص القانونية:

1- القانون رقم 99 – 05 المؤرخ في 04 أبريل 1999 المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي الجريدة الرسمية العدد 24 المؤرخة في 7 أفريل 1999،المعدل و المتمم بموجب القانون رقم 2000-04 المؤرخ في 6 ديسمبر 2000، الجريدة الرسمية العدد 75 المؤرخة في 10 ديسمبر 2000، و بموجب القانون رقم 08-06 المؤرخ في المؤرخ في 23 يناير 2008، الجريدة الرسمية العدد 4 المؤرخة في 27 يناير 2008.

2- المرسوم التنفيذي رقم 01-293 المؤرخ في أول أكتوبر سنة 2001 المتعلق بمهام التعليم والتكوين التي يقوم بها أساتذة التعليم و التكوين العاليين و مستخدمو البحث و أعوان عموميون اخرون باعتبارها عملا ثانويا ، الجريدة الرسمية العدد 57 المؤرخة في 3 أكتوبر سنة 2001.

3- المرسوم التنفيذي رقم 08-265 المؤرخ في 19 غشت سنة 2008 المتضمن نظام الدراسات للحصول على شهادة اليسانس و شهادة الماستر و شهادة الدكتوراه، الجريدة الرسمية العدد 48 المؤرخة في 24 غشت سنة 2008.

4- المرسوم التنفيذي رقم 11-396 المؤرخ في 24 نوفمبر سنة 2011، المحدد للقانون الأساسي النموذجي للمؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي، الجريدة الرسمية العدد 66 المؤرخة في 4 ديسمبر سنة 2011.

5- القرار رقم 711 مؤرخ في 03 نوفمبر 2011 يحدد القواعد المشتركة للتنظيم والتسيير البيداغوجيين للدراسات الجامعية لنيل شهادتي الليسانس والماستر

6- القرار رقم 712 مؤرخ في 03 نوفمبر 2011 يتضمن كيفيات التقييم والتدرج والتوجيه في طوري الدراسات لنيل شهادتي الليسانس والماستر.

7- القرار الوزاري رقم 353 المؤرخ في 13 ماي 2013، النشرة الرسمية للتعليم العالي و البحث العلمي، الثلاثي الثاني 2013، ص ص 116-119.

8- المنشور 353 المؤرخ في 26 أكتوبر 2016 المتعلق بالتسجيل في دراسات الماستر عبر الخط بعنوان اسنة الجامعية 2016 – 2017 .

[1] القرار رقم 712 مؤرخ في 03 نوفمبر 2011 يتضمن كيفيات التقييم والتدرج والتوجيه في طوري الدراسات لنيل شهادتي الليسانس والماستر.

9- المنشور 01 المؤرخ في 30 جانفي 2018 المتعلق بالتسجيل في دراسات الماسر عن بعد بعنوان السنة الجامعية 2017 – 2018.

ثانيا /قائمة المراجع:

أ-المقالات في المجلات:

1- عادل غزالي "**التعلم الالكتروني في الجامعة الجزائرية**"، مجلة جامعة التكوين المتواصل، الجزائر، العدد 02، السنة 2017، (ص-ص . 29-54).

ب-المقالات على مواقع الانترنت:

1- بن ختو، "**مشاريع ماستر عن بعد ابتداء من الموسوم القادم**"، مقال في جريدة الشروق، 20 ماي 2016، https://www.echoroukonline.com/ /
(consulté le 12/01/2020)

2- Vassilis Komis, « **L'enseignement à distance** », *Distances et médiations des savoirs* [En ligne], 2 | 2012-2013, mis en ligne le 18 février 2013, consulté le 17 février 2020. URL : http://journals.openedition.org/dms/258